Al-Fikr Al-Siasi Al-Islami
EISSN: 2015-2783
Islamic Sciences and culture Academy
Scientific-Specialized Bi-Annual journal
Vol. 4 ● No. 2 ● Issue 8 ● Autumn & Winter 2024

Imam Musa Sadr's Perspective on the Relationship Between the Quran and Civilization

Sharif Lakzaei[1]

Date Received: 2024/06/10 Date Accepted: 2024/10/10

Abstract

This article, using a descriptive–analytical method, examines Imam Musa Sadr's civilizational perspective centered on the Holy Quran. The findings show that Sadr, with a comprehensive and ijtihadi approach, considers the Quran not merely a devotional scripture but a "civilization-building text" capable of responding to the evolving needs of humanity. In his view, the Quran, with its two fundamental characteristics—eternity and dynamism—has the capacity to offer new models for social progress in every historical period. By analyzing Sadr's ideas, the article identifies three core mechanisms in his civilizational theory: 1. Emphasis on the central role of the human being as the knowing agent and driver of social change; 2. The necessity of dynamic ijtihad in interpreting the Quran in line with the requirements of the time; 3. The possibility of uncovering new semantic layers of the verses in light of modern knowledge. The study further shows how Sadr operationalizes this theory in his interpretation of selected verses and short surahs of the Quran. The

1. Associate Professor, Department of Political Philosophy, Research Center for Political Science and Thought, Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran. sharif@isca.ac.ir

∗ Lakzaei, Sh. (2023). Imam Musa Sadr's Perspective on the Relationship Between the Quran and Civilization. *Al-Fikr al-Siyasi al-Islami, 4*(2), pp. 9-31.
https://doi.org/10.22081/ipt.2026.74017.1043

© The author(s); **Type of article:** Research Article

findings also indicate that, from Sadr's perspective, contemporary Islamic civilization can formulate its developmental models by relying on the Quran as a "roadmap" and by employing a method of social ijtihad. Ultimately, the article presents a three-level model—individual, social, and civilizational—illustrating the Quran's influence on societal progress based on Sadr's viewpoint, offering a theoretical framework for Islamic civilization-building in the present era.

Keywords
Imam Musa Sadr, Quran, civilization, social transformation, ijtihad, guidance, education, human-universe interaction.

http://ipt.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

الفكر السياسي الإسلامي
EISSN: ٢٧٨٣-٢٠١٥
مجلة علمية نصف سنوية
المجلد ٤ ● العدد ٢ ● الرقم المسلسل للعدد ٨ ● الخريف و الشتاء ٢٠٢٤

وجهة نظر الإمام موسى الصدر عن القرآن والحضارة

شريف لك زائي[١]

تاريخ الإستلام: ٢٠٢٤/٠٦/١٠ تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١٠/١٠

الملخص

تتناول هذه المقالة، بمنهجٍ تحليلي- وصفي، الرؤية الحضارية للإمام موسى الصدر، مرتكزةً على القرآن الكريم بوصفه المحور الأساس. وتُظهر نتائج البحث أنّ الصدر، من خلال نظرته الشمولية والاجتهادية، لا يعتبر القرآن كتاباً عبادياً فحسب، بل يراه «نصّاً صانعًا للحضارة» يمتلك القدرة على تلبية الاحتياجات المتغيّرة للبشرية. ومن منظور الإمام الصدر، فإنّ القرآن بما يتّسم به من خاصّيتين أساسيتين هما «الخلود» و«الحيوية»، يمتلك القابلية لأن يقدّم في كل حقبة تاريخية نماذج جديدة للتقدّم الاجتماعي. وتكشف المقالة، عبر تحليل آراء الصدر، عن ثلاثة آليات رئيسة في نظريته الحضارية، أوّلاً: التأكيد على الدور المحوري للإنسان بوصفه فاعلاً عارفًا ومُغيّرًا اجتماعيًّا. ثانياً: ضرورة الاجتهاد الحيوي في تفسير القرآن بما يتناسب بما يتناسب مع متطلّبات العصر ومقتضياته. ثالثاً: إمكانية اكتشاف طبقات دلالية جديدة للآيات في ضوء المعارف والعلوم الحديثة. كما يبيّن البحث كيف طبّق الإمام الصدر هذه النظرية عملياً في تفسيره لآيات مختارة وسور قصيرة من القرآن الكريم. وتشير نتائج البحث أيضاً إلى أنّ الحضارة الإسلامية المعاصرة تستطيع، من وجهة نظر الصدر، أن تعتمد على القرآن باعتباره «خارطة

١. أستاذ مشارك في قسم الفلسفة السياسية، بمعهد العلوم والفكر السياسي، التابع للمعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، قم، إيران. sharif@isca.ac.ir

* لك زائي، شريف. (٢٠٢٤). وجهة نظر الإمام موسى الصدر عن القرآن والحضارة. مجلة الفكر السياسي الإسلامي النصف سنوية العلمية، ٤ (٢)، الرقم المسلسل للعدد ٨، صص ٩-٣١.
https://doi.org/10.22081/ipt.2026.74017.1043

الطريق»، وأن تستفيد من منهج الاجتهاد الاجتماعي في صياغة نماذجها الخاصة للتقدّم. وفي الختام، تعرض المقالة نموذجاً ثلاثي المستويات (الفردي، الاجتماعي، الحضاري) لتأثير القرآن على تقدّم المجتمعات، وفق رؤية الإمام الصدر، والذي يمكن أن يشكّل إطاراً نظرياً لبناء الحضارة الإسلامية في العصر الراهن.

الكلمات المفتاحية

الإمام موسى الصدر، الحضارة، التحوّل الاجتماعي، الاجتهاد، الهداية، التربية، تفاعل الإنسان والوجود.

http://ipt.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

المقدّمة وطرح الإشكاليّة

لطالما كانت الحضارة، بوصفها أسمى تجلٍّ لجهود الإنسان الجماعيّة، محور تأمّلات المفكّرين، ولا سيّما في عصرنا الراهن حيث غدا السؤال عن كيفية تحوّل المجتمعات وتقدّمها هاجساً عالميّاً. وفي هذا السياق، يبرز دور الدين والتعاليم الوحيانيّة في نشأة الحضارات واستمرارها وازدهارها كقضيّة جوهريّة تستدعي إعادة قراءة واعية. يرى الإمام موسى الصدر، باعتباره مفكّرًا عميق النظر، من خلال وجهة نظره الاجتماعية والاجتهادية للقرآن، أنّ هذا الكتاب السماوي ليس مجرد نص فردي، بل هو «نصٌّ حضاري» يمتلك القدرة على إحداث التحوّلات الاجتماعيّة بصورة دائمة. ومع ذلك، يظلّ السؤال الأساس مطروحاً: كيف يمكن لنصٍّ نزل في سياق تاريخيّ محدّد قبل أربعة عشر قرناً أن يستجيب لتعقيدات المجتمعات المعاصرة ويؤسّس لبناء حضارة جديدة؟

من منظور الصدر، تكمن الإجابة في «دينامية المعرفة (الإبستمولوجيا) القرآنية»؛ أي إنّ القرآن، بوصفه علماً صادراً عن القائل غير المتناهي (الله تعالى)، يمتلك القدرة الكامنة على أن يكشف عن دلالات جديدة مع مرور الزمن، وذلك بالتوازي مع ارتقاء الوعي البشري وإدراكاته المعرفية. هذا المنظور يرفض أيّ شكل من أشكال الانحصارية في تفسير القرآن في العصور الأولى للإسلام، ويؤكّد على مشروعيّة الفهوم الجديدة في ضوء المعارف البشرية المتكاملة. في الواقع، يرى الصدر أنّ بناء الحضارة يتطلّب «اجتهادًا حيويًا» في التعامل مع القرآن؛ اجتهادًا يستفيد من معطيات العلوم الحديثة والتجارب الحضارية البشرية ليستنبط من النصّ القرآني نماذج تقدّم تناسب العصر الراهن.

ويسعى هذا البحث، من خلال التركيز على آراء الإمام موسى الصدر، إلى الكشف عن الآليّات المنهجيّة الكامنة في نظريّة «القرآن بوصفه نصّاً صانعًا للحضارة». والسؤال المحوري الذي تتناوله المقالة ذو وجهين: الأوّل، ما هي

الآليّات التي تمكّن القرآن من الاستجابة للاحتياجات الحضارية المتغيّرة؟ والثاني، كيف يمكن استنباط نماذج عمليّة من القدرات الاجتماعيّة للقرآن لتوجيه تقدّم المجتمعات المعاصرة؟ من خلال تحليل المنهج التفسيري للإمام الصدر في التعامل مع الآيات - والذي يتجلى في تفسيره للسور القصيرة والآيات المختارة - تُظهر هذه المقالة أنّ خلق الحضارة يتوقف على تفاعل جدلي بين النص المقدس، والإنسان، والتحوّلات الاجتماعية؛ تفاعل يتمتع بثبات المبادئ ومرونة في تطبيقها. بذلك، يسعى هذا البحث، من خلال إعادة قراءة أفكار الصدر حول القرآن والحضارة، إلى تقديم إطار نظري لبناء الحضارة الإسلامية في العصر الحاضر.

في دراسة العلاقة بين القرآن والحضارة تجدر الإشارة إلى أنّه على الرغم من كثرة المقالات والمقاربات المنشورة في مجال الدين والحضارة، على الرغم من نشر العديد من المقالات والدراسات في مجال الدين والحضارة، إلّا أنّ هناك مقالة منشورة في مجال القرآن والحضارة بعنوان «کارکرد تمدنی قرآن؛ یك بررسی مقدماتی در قلمرو تمدن پیشین اسلامی»[1] بقلم محسن الويرى (١٣٩٩ش، صص ٢٨٣ - ٣٠٧). يحلّل الكاتب في هذه المقالة الوظيفة الحضارية للقرآن من خلال التركيز على محورين أساسيّين: أولًا، تأثير القرآن على الروح العامة والتوجّهات الأساسية للحضارة الإسلامية، وثانيًا، دور القرآن في تشكيل العناصر والمظاهر الملموسة لهذه الحضارة.

ويوفّر هذا الإطار التحليلي نموذجاً منهجيّاً قابلاً للتطبيق على المواضيع ذات الصلة. ويمكن تقييم هذه المقالة الحالية بوصفها امتدادًا لهذا المنهج الذي اعتمده اللويري، غير أنّها تتميّز بخصوصيّة محوريّة، إذ تركّز على الرؤية الحضاريّة للإمام

١. الوظيفة الحضاريّة للقرآن؛ دراسة تمهيديّة في نطاق الحضارة الإسلاميّة السابقة.

http://ipt.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

موسى الصدر باعتباره مفكّراً مؤثّراً في الخطاب الإسلامي المعاصر، ولا سيّما في سياق تيّار المقاومة في منطقة الشرق الأوسط. وعلى الرغم من أنّ كلا العملين (مقالة اللويري وهذه الدراسة) يشتركان في الاهتمام بتحليل العلاقة بين القرآن والحضارة، فإنّ هذه المقالة تحديدًا تجنبت الخوض في المباحث العامة للدين والحضارة ومكوّنات الحضارة ومظاهرها، واكتفت بالتركيز على محور القرآن والحضارة. وإضافة إلى ذلك، فإنّ التحليل المرتكز على آراء الإمام موسى الصدر يضيف طبقة جديدة لهذا الخطاب قلّما تناولتها الدراسات السابقة.

ومن الجدير بالذكر أنّ الكاتب قدّم دراسة أعمق لهذا الموضوع في كتابه «درآمدى بر نظريهٔ تمدنى امام موسى صدر»[1]، حيث أعاد قراءة الأبعاد المختلفة للنظرية الحضارية للإمام الصدر. وبذلك، فإنّ هذه المقالة الحالية لا تندرج ضمن الإطار المنهجي الذي رسمه اللويري، بل تتخطّى ذلك من خلال إضافة نظرة نقديّة وتكميليّة لدور القادة الفكريّين في إعادة تفسير المصادر الدينيّة من أجل بناء نماذج حضاريّة جديدة.

١. القرآن والتحوّلات الاجتماعيّة

يرى الإمام موسى الصدر أنّ القرآن ليس كتاباً علمياً بالمعنى الاصطلاحي (صدر، ١٣٩٦ش، ج١٠، صص ٤-٥). وهذا القول لا يعني أنّ القرآن يخلو من مباحث علميّة، بل إنّ بعض القضايا العلميّة توجد فيه، غير أنّه لا ينبغي توقّع أن يكون كتاباً علمياً صرفاً، لأنه نص ذو أهداف تربوية. إنّ هذا الوجه الأساسي للقرآن، الذي يؤدّي إلى تنظيم حياة الإنسان المسلم الفردية والاجتماعية، يرتبط ويتوافق بشكل جلّي مع التحوّلات الاجتماعية .ولذلك، فإنّ القرآن مؤثر في تنظيم حياة الإنسان

١. مدخل إلى النظرية الحضارية للإمام موسى الصدر.

وفي تيار التطوّر والتقدم، وهذه المسألة يمكن أن تكفل وتضمن التقدم والتحوّلات الحضارية وخلود الإنسان.

أمّا المفكّر الجزائري مالك بن نبي، المعروف في العالم الإسلامي بـ «فيلسوف الحضارة» (ميرزائی، ١٣٩٩ش، ص ٥٧٢)، فيقدّم رؤية مختلفة حول الطابع العلمي للقرآن، مع إقراره بتأثير الدين في نشأة الحضارة وتأكيده على الدور الحضاري للقرآن. إذ ينقل محمّد علي ميرزائي عن محمود شاكر في معرض حديثه عن كتابه «الظاهرة القرآنيّة» الذي ألّفه بن نبي، قوله: «من خلال هذا العمل ندرك بوضوح الطابع العلمي للقرآن. فرغم أنّ ديكارت اشتهر بمنهجه العلمي الصارم، فإنّ المنهج العلمي القرآني أشدّ صرامةً من المنهج الديكارتي» (ميرزائی، ١٣٩٩ش، ص ٦٠٠). وقد ألّف ابن نبي هذا الكتاب بالفرنسية، وسعى فيه إلى تقديم نموذج فكريّ يُسهم في تجاوز أزمات الحضارة، وهو لا يعتمد، كما يفعل الصدر، على الحلول الجاهزة الغربية أو استعارة العمليات والبرامج الغربية في العالم الإسلامي.

ويؤكّد الصدر في رؤيته أنّ التحوّل في المجتمعات الإنسانيّة هو حصيلة التفاعل المستمرّ بين الإنسان والوجود. فالإنسان، من خلال تفاعله مع الوجود، يكتشف إمكانات وقدرات جديدة، ممّا يؤدّي إلى تحوّله وتطوره. ومع كل اكتشاف جديد في الوجود، يتغير الإنسان نفسه ويُحدث تغييرًا في مجتمعه وحياته. هذا التغيير والتحوّل يمكن تحليله وتبريره نظريًا في إطار نظرية الحركة الجوهريّة لملا صدرا، التي تؤكّد على تغير جوهر الإنسان والمجتمع. ورغم أنّ الصدر لا يشير صراحةً إلى نظرية الحركة الجوهرية، إلّا أنّ الصلة بينها وبين رؤيته واضحة. ومن منظور الصدر، فإنّ التحوّل ليس سوى تفاعلٍ بين الإنسان والوجود على مختلف المستويات المادّية والروحيّة، الفرديّة والاجتماعيّة. وهو لا يعني خلق موجود جديد أو فناء موجود قائم، بل هو في جوهره تفاعلٌ بين الإنسان والوجود، والذي – وفق نظرية الحركة الجوهريّة – يتحقّق في الإنسان

والوجود معاً، بصورة مستقلّة، سواء في إطارٍ إراديّ أو غير إراديّ.

عند تناول دور القرآن من منظور الإمام موسى الصدر، وكيف يُسهم في التفاعل بين الإنسان والوجود، يجب أن ندرك أنّ الإنسان مخلوقٌ تحيط به كائناتٌ متعددة، وهناك روابط واتّصالات وتفاعلات قائمة بينه وبين هذه الكائنات، كما أنّ البشر أنفسهم يعيشون حياةً اجتماعية. وعندما يسعى الإنسان إلى تحديد علاقته الصحيحة مع الكائنات الأخرى، واكتشاف الطريق السليم في حياته، وطبيعة علاقته مع بني جنسه، يتقدّم القرآن - بحسب تعبير الصدر- باعتباره كتاب هداية وتربية، ليعلّم الإنسان النهج السليم للحياة، ويوجّهه إلى أن يرجع إليه في كلّ حين، فيتفاعل مع الوجود ومع أقرانه على نحوٍ أكثر فاعليّة في مسار حياته الإراديّة.

يرى الإمام الصدر أنّ الرجوع المستمر إلى كلام الله هو شرط أساسيٍ للتحوّل الحضاري الصحيح. ففي تفاعل الإنسان مع الوجود، يلعب القرآن دوراً محورياً. وبعد كلّ تحوّل يطرأ في حياة الإنسان نتيجة هذا التفاعل، وما ينشأ عنه من علاقات جديدة، يعود الإنسان مرّة أخرى إلى كتاب الله ليستلهم منه الهداية، ويستمرّ هذا المسار على نحوٍ متواصل. في الواقع، الاستخدام الصحيح للقرآن ومنحه المرجعيّة الصحيحة يعني أن يظلّ الإنسان، في كلّ علاقة وكلّ تحوّل وكلّ تفاعل مع الوجود والطبيعة والمجتمع، راجعاً إلى كلام الله، مسترشداً به في خطواته. فالسير في طريق التحوّل الحضاري السليم يقتضي رجوعاً دائماً إلى القرآن، وعرضاً متكرّراً للعلاقات المستجدّة عليه، لينتج عن ذلك فهم جديد للقرآن.

وقد انعكس هذا المنهج في بعض مباحث الصدر التفسيريّة لآيات متعدّدة، حيث قدّم قراءات مختلفة عمّا هو مألوف. فعلى سبيل المثال، في الآيات التي يصرّح فيها الله تعالى بأنّ ما ينفقه الإنسان من مال فإنّ ثوابه عائد إليه، تُفهم

الآية عادةً في إطار الجزاء الأخرويّ وحده؛ غير أنّ الصدر بناءً على ما سبق، يُقدِّم تفسيراً ذا طابع اجتماعي ودنيوي، مؤكّداً أنّ منافع الإنفاق لا تقتصر على الآخرة فحسب، بل تعود على المنفق في الدنيا أيضاً؛ فمن خلال المشاركة الناجمة عن الإنفاق، ترتقي الطبقات الدنيا في المجتمع، ممّا يعود بالنفع غير المباشر على المُنفق نفسه. وهذا الفهم الذي يُقدِّمه الإمام الصدر، من خلال قراءة جديدة للآيات في ضوء العلاقات المتحوّلة بين الإنسان والوجود، يمثّل نموذجاً حيّاً للدور الفعّال الذي يمكن للقرآن أن يضطلع به كقوّة موجّهة ومحفّزة وهادية نحو بناء الحضارة وإيجادها.

وعليه، فإنّ القرآن والإنسان والوجود يسيرون معاً في انسجام، حيث ينظّم القرآن العلاقات المتحوّلة بين الإنسان والوجود تنظيماً متقدّماً موجّهاً نحو الخلود. وبالرجوع إلى القرآن، يستطيع الإنسان أن يحمي نفسه ومجتمعه وحضارته من الانحراف والتفكّك، وأن يسير في الاتجاه الذي يريده الله تعالى. في الواقع، يتفاعل الإنسان مع الوجود، ومع كل تفاعل جديد، تنشأ نظرة جديدة إلى القرآن. هذه النظرة تُنتج فهمًا جديدًا لآياته، يكون في الوقت نفسه موجهًا ومرشدًا، وهذا التوجيه والإرشاد القرآني يعزّز بدوره علاقة الإنسان وتفاعله مع الوجود (صدر، ١٣٩٦ش، ج١٠، ص ٥). وبالتالي، بينما تستمرّ الحضارة والتحوّل والتقدّم في المجتمع على نحوٍ دائم ومتواصل دون توقّف أو ركود، ينشأ فهم جديد وإجابات جديدة لقضايا التقدّم والتحوّل الحضاري من خلال الرجوع المتكرر إلى القرآن.

٢. القرآن وبناء الحضارة

بناءً على ما تقدّم، فإنّ رؤية السيّد موسى الصدر حول القرآن في سياق نشأة الحضارة رؤية متميّزة. يتحدّث الصدر صراحةً عن دور القرآن في بناء الحضارة،

فيقول: "القرآن حاضرٌ في كل العصور، يهدي جميع الأجيال، ويُحوّل كلّ القرون، ويبني جميع الحضارات، ويؤسّس كل الثقافات، ويحل كل المشاكل، ويحيط بكلّ صغير وكبير إلى الأبد، لأنّه كلام الله» (صدر، ١٣٩٥ش، ص ٣١). وهذه النظرة الحضاريّة إلى القرآن تتحقق عندما يطبّق الإنسان تعاليمه، أمّا إذا أُهملت هذه التعاليم، فلن يكون لها تأثير يُذكر في الحياة. وبالتالي، لا يمكن الحديث عن دور القرآن في بناء الحضارة إلا حين يتجلى أثر تعاليمه في حياة الإنسان. هذه الرؤية للقرآن والحضارة نجدها أيضًا في فكر السيد جمال الدين الأسدآبادي، الذي يعتبر الصدر نفسه امتدادًا لنهجه وفكره (لک زایی، ١٣٩٧ش، ص ٥٣). يرى السيد جمال الدين أنّ القرآن الكريم رسالةٌ سامية تتوافق من جهة مع العقل والمنطق والروح الفلسفية التي تشكل أساس الحضارة وسبب التقدم والارتقاء، ومن جهة أخرى هو العامل الأفضل لبناء الحضارة والحفاظ عليها. ويؤكّد الأسدآبادي أنّ العامل الرئيس الذي مكّن المسلمين والعرب الأوائل من تأسيس الحضارة الإسلاميّة الزاهرة إنّما هو القرآن وتعاليمه (رحمانیان، ١٣٨٧ش، ص ١٠)[1].

والنقطة الجديرة بالاهتمام هي أنّ الصدر لا يقتصر بناء القرآن للحضارة على المسلمين فحسب، بل يبدو أنّ نظرته ذات طابع شمولي، إذ يرى أنّه متى ما طُبّقت التعاليم الإلهيّة للقرآن في أيّ عصر أو مكان، فإنّها تمتلك القدرة على إحداث التحوّل والتغيير. وهذا يتوافق مع التعاليم القرآنية التي تنسب الإنسان بشكل مطلق إلى السعي والجهاد[2]، وتجعل التغيير الباطني شرطًا لأي

١. إنّ تلك الرسالة المباركة بما اشتملت عليها من الآيات المحكمة غرست في النفوس المطهّرة أصول وقوانين وصنائع الحكمة، وكشفت للإنسان طريقَ كماله الإنساني. وحين آمنت بها الأمّة العربيّة ارتقت من ظلمات الجهل إلى أنوار العلم، ومن غشاوة العمى إلى نور البصيرة، ومن وحشة التوحّش إلى رُقيّ المدنيّة، ومن خشونة البداوة إلى رَحاب الحضارة.

٢. «وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ» (النجم، ٣٩).

تحوّل[1]، وتخاطب جميع البشر دون استثناء[2].

وعليه، فإنّ القرآن، والتمسّك به، والعودة إليه، وحضوره في الحياة الإنسانية، يُعدّ نقطة ارتكاز يمكن أن تُنشئ حضارةً جديدة، كما أنشأ الحضارات في الماضي. وقد نصّ الصدر في هذا السياق قائلًا: «إنّ القرآن كلام الله، ولذلك فهو حاضرٌ في جميع العصور، يهدي جميع الأجيال، ويُحوّل كلّ القرون، ويبني جميع الحضارات، ويؤسّس كل الثقافات، ويحل كل المشاكل، ويحيط بكلّ صغير وكبير إلى الأبد» (صدر، ١٣٩٥ش، ص ٣١) (صدر، ١٣٩٦ش، ج١٠، ص ١٤). ومن الواضح أنّ نظرة الصدر إلى القرآن تتجاوز ما كان يُتوقّع منه في مختلف العصور. ففي النص المنقول عنه، يمكن ملاحظة عمق توقعه وآماله في بناء الإنسان والمجتمع. فالقرآن ليس مجرّد كتاب للتلاوة ونيل الثواب في الآخرة، بل هو كتاب للتحوّل والتقدّم والحضارة، وللتربية والهداية.

علاوة على ذلك، وبما أنّ هدف الصدر كان بناء حضارة جديدة، فإنّه يجب تحقيق الاحتياجات الأساسية للإنسان وإصلاح علاقاته وتفاعلاته الاجتماعية. وبالتالي، فإنّ التمسك بتعاليم القرآن، ولا سيّما في بُعده المدني والاجتماعي، يسهم بشكل أكبر في بناء الحضارة. في الواقع، يسعى الصدر إلى التغيير الباطني للإنسان بوصفه مقدّمة للتغيير الظاهري في حياته. ولذلك، فقد اختار آيات معينة للتفسير لتجيب عن المعضلات والمشكلات والمسائل الاجتماعية، ساعيًا من خلال هذه الآيات إلى حل جزء من المشكلات الاجتماعية والأخلاقية والروحية والاقتصادية والمادية للإنسان، مما يمهّد الطريق لإحياء الدين وتعزيزه في المجتمع، ويسهم في ارتقاء الإنسان. نظرة سريعة على الآيات التي فسّرها الصدر تُظهر أنّ

١. «...إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ...» (الرعد، ١١).
٢. الخطابات القرآنية التي تبدأ بـ «يا أيها الناس».

http://ipt.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

جميعها اختيرت بهدف حل مشكلة اجتماعية. وتبرز المواضيع الأخلاقية في هذه الآيات بشكل واضح، ممّا يدلّ على أنّ الصدر يرى أنّ تغيير أخلاق الإنسان هو السبيل إلى التحوّل والتقدّم وبناء الحضارة.

إذا أردنا تلخيص رؤية الإمام موسى الصدر حول العلاقة بين القرآن والحضارة، فلا بدّ من التأكيد على أنّه يرى أنّ «الإسلام القرآني هو الحضارة» (صدر، ١٤٠٠ش، ص ٣٥٣). وهذا الإسلام لا يقتصر على المسلمين وحدهم، بل يشمل المسيحيّين أيضاً؛ إذ إنّ الإسلام القرآني، يضمّ المسلمين والمسيحيين معًا. ولتوضيح مقصده يستشهد الصدر بجزء من مقالة الأسقف يوآكيم مبارك، التي جاء فيها: «إنّ مسيحية المشرق ينبغي أن تستمدّ من الإسلام المعاصر حضارته؛ الإسلام المتمدّن، إسلام الروابط، إسلام المدنيّة، وإسلام منجزات الإنسان» (صدر، ١٤٠٠ش، صص ٣٥٣-٣٥٤). يؤمن الصدر بأنّ العمل بالقرآن هو السبيل إلى بناء الحضارة، وأنّ هذه الحضارة ليست حكرًا على المسلمين. فالمسلم الحقيقي هو أخو المسلم الآخر أينما كان وإلى أي قومية انتمى. ومن هنا، يرى الصدر أنّ على المسلمين أن يسعوا إلى تقوية العلاقات فيما بينهم. وهو يعي بوضوح أنّه يسلك «مساراً حضاريّاً» (صدر، ١٤٠٠ش، ص ٤٠١)، وأنّ هذا المسار يستدعي الاستفادة من جميع الطاقات والإمكانات المتاحة.

هذه الرؤية تتجه نحو توحيد المجتمع بكل تنوعه، وتسعى لتحقيق احتياجاته ومطالبه، ممّا يؤدّي إلى إحداث التغييرات الإنسانية والاجتماعية، وتركّز فيها على المضمون القرآني، خاصة على الجوانب الأخلاقية والإنسانية في آيات القرآن الكريم. عندما يفسّر الصدر السور القصيرة المختارة، ويولي اهتمامًا بأسباب نزولها، يبدو أنّه يتّبع نهجًا تاريخيًا أيضاً. هذا النهج يتجلّى بوضوح في المباحث التي تتناول الغيب في القرآن. فأسباب النزول والنظرة التاريخية في سياق نزول

الآيات تساعده على التركيز أكثر على التغييرات الداخلية في المجتمع، وطرحها بدافعٍ أقوى.

وبهذا المنهج، يرى الصدر أنّ ماهيّة الحضارة ماهية شاملة، بحيث تضمّ جميع الفئات الاجتماعيّة، حتى غير المسلمين، ولهم دور في بنائها. ومن ثمّ، فإنّ جوهر الحضارة يكمن في إنشاء مدنيّة قرآنيّة، مع التأكيد على الثقافة باعتبارها الركن الأساس للحضارة، ممّا يعزّز القدرة على التفكير الاجتماعي. يسعى الصدر هنا إلى قضايا ترتبط مباشرة بالتحوّل الباطني في نفوس الأفراد والمجتمع. فإذا تحقّق هذا التحوّل، أمكن القول إنّ المجتمع قد بلغ أهليّة الدخول في الفضاء الحضاري. هذا المجتمع لم يعد منشغلًا بالاحتياجات الأساسية للحياة، بل تجاوزها، ويسعى لتحقيق مطالب ورغبات لا حدود لها، محاولًا التحلي بأخلاق الله. وهو ما يؤكّد عليه الصدر في تفسيره لآيات القرآن (صدر، ١٣٩٦ش، ج١٠، ص ٣٤).

٣. القرآن والتحوّلات الحضاريّة

إنّ مباحث الإمام موسى الصدر في تفسير القرآن تندرج كلّها ضمن الإطار الاجتماعي. فمن هذا المنظور، لا يكون الرجوع إلى القرآن وتلاوته لمجرد نيل الثواب في الآخرة، بل إنّ الصدر يسعى إلى إحداث تغييرات واقعيّة وملموسة، ماديّة كانت أم معنويّة، في الحياة بفضل تعاليم القرآن. ويمكن القول إنّ جميع أعماله بوصفه قائداً لشيعة لبنان تُفهم في هذا السياق؛ إذ إنّ إصلاح المجتمع في أبعاده الثقافيّة والاقتصاديّة والسياسيّة كان من أبرز برامجه الرئيسة هناك. وتُظهر القراءة الموجزة لمباحثه التفسيريّة أنّ معظمها ذو طابع اجتماعي وأخلاقي، أو يندرج ضمن إطار الأخلاق الاجتماعيّة، بحيث إنّ إصلاحها يؤدّي إلى إصلاح المجتمع، ومن ثمّ إلى التحوّل والتقدّم وبناء الحضارة. غير أنّ هذا التغيير في

أخلاق الإنسان وسلوكه الاجتماعي يتحقّق تدريجيّاً من خلال العمل الثقافي والعلمي وإرادة الإنسان نفسه.

يسعى الصدر في مشروعه القرآني إلى بناء تفاعلات وعلاقات قوية في المجتمع، بحيث تنتشر هذه الحالة بين الطوائف في لبنان والمجتمع اللبناني بأسره. ولتحقيق ذلك، يعتمد في بعض الأحيان على توظيف المفاهيم المتقابلة في مباحثه التفسيرية. ومن أمثلة هذه المفاهيم: الظلم والعدل، الفقر والإنفاق، الكذب والصدق، الكراهية والمحبّة، الظاهرية والإيمان الحقيقي، الجهل والعلم، الإسراف والقناعة، الحرب والسلام، الحرام والحلال، المرض والصحّة، الغيب والشهادة، اليأس والرجاء، الحياة والموت، الكفر والنفاق والإيمان، النور والظلمة، الهداية والضلال وغيرها. وهذه ليست سوى نماذج من المفاهيم المتضادّة التي استعان بها الصدر في تفسير الآيات القرآنية لتوضيح مشروعه.

ومن هنا، فإنّ الهدف الرئيس للآيات القرآنيّة، في وجهة نظر الصدر، هو تربية الإنسان وهدايته، وأنّ نتيجة ذلك هي التحوّل والتقدّم وبناء الحضارة، التي تتشكل من خلال التفاعلات والعلاقات بين البشر حول هذه المفاهيم المتضادة. وقد كان الصدر، في مناقشته لكلّ مفهوم من هذه المفاهيم، يسعى إلى تمكين الناس من التفاعل فيما بينهم بطريقة تُفضي إلى تغييرات اجتماعيّة ملموسة وواقعيّة. إنّ إحداث هذا الإصلاح والتغيير هو أمر إرادي واختياري بالكامل . ففي هذا المسار، لا توجد أي أدوات لـ الإجبار أو الإكراه، وهو يرفض مبدأ الإجبار والإكراه في هذا المسار ولا يعتبره مثمراً. فمن وجهة نظره، لا يمكن بلوغ الهدف الشريف بوسائل غير شريفة.

من مجموع مباحث الصدر القرآنية يمكن استنتاج أنّه يتبنّى مستوى التحليل الحضاري في جميع الآيات التي يتناولها، وغالبية الآيات المُختارة والسور القصار

التي فسّرها الصدر قابلة للقراءة من هذا المنظور. ويتّضح ذلك بصورة جليّة حين يتناول المفاهيم المتقابلة في تفسيره للآيات القرآنيّة. فمسألة الفقر، مثلاً، تُطرح في مواجهة الإنفاق، حيث يُستحثّ المجتمع ويُحفَّز على التوجّه نحو الإنفاق، تجنّباً للآفات والأضرار الاجتماعيّة، وتعزيزاً للتفاعل وتقوية العلاقات الاجتماعيّة، ومنعاً للظلم الاجتماعي والفوارق الطبقيّة والهلاك الاجتماعي. ومن منظور الصدر، فإنّ الفقر - وفق الآيات القرآنيّة - يؤدّي إلى الحرمان الاجتماعي الذي يُخرج الفرد والمجتمع من حالة التوازن، ومن ثمّ فإنّ التوجّه إلى الإنفاق يُعيد المجتمع إلى مسار المحبّة والإحسان الاجتماعي، ويُنقذه من الظلم والهلاك، ويضمن استمرار الحياة الاجتماعيّة.

كما يسعى الصدر في مباحثه القرآنيّة إلى تعزيز التضامن في المجتمع وتحسين التفاعلات الاجتماعية، وهي من ضرورات بناء الحضارة. يجب على المجتمع أن يتجه نحو الحفاظ على رأسماله الاجتماعي، ومن هنا تُطرح قضايا النفاق والكذب والكفر. يرى الصدر أنّ الكذب والكفر يؤدّيان إلى انهيار العلاقات والتفاعلات الاجتماعيّة، وهو ما يفضي إلى الانهيار الاجتماعي. أمّا النفاق فيُهدر الرأسمال الاجتماعي، لأنّه يحمل في طياته الكفر والكذب معًا. فالمنافق كافرٌ في باطنه، كذّابٌ في أقواله، يُفسد المعايير الاجتماعيّة التي تقوم عليها العلاقات الصحيحة بين أفراد الأمّة، ويقرّب المجتمع من حافّة الانهيار. خلاصة هذه النظرة هي تلازم الإيمان والعمل، وهو ما يؤكّد عليه الصدر في مباحثه. يرى الصدر أنّ الإنسان جزء من الوجود، يصل في حركة قافلة الوجود إلى الوحدة بالإيمان، ويواكب مسيرة حركة الوجود بأكمله. ومن ثمّ، فإنّ ما يمكن فهمه من القرآن في مسار الحضارة هو أنّ الإيمان المستمدّ من القرآن يُلحق الإنسان بالوجود ويجعله جزءاً منه، ويجب نبذ كل ما يُبعد الإنسان عن مسار حركة قافلة الوجود، مع ضرورة إيجاد الوحدة والتضامن بالرغم من الكثرة والتعدد.

٤. تفاعل الإنسان والقرآن في بناء الحضارة

في سياق متابعة المباحث السابقة، يمكن إعادة طرح هذا السؤال للبحث والتأمّل: كيف يُحدِث التحوّل - من منظور القرآن الكريم - أسباب التقدّم وبناء الحضارة؟ وهل تحدّث الصدر عن حقيقة تاريخيّة وقعت في الماضي؟ في الإجابة، يمكن القول إنّ الصدر يتحدث عن حقيقة وقعت في الماضي ويمكن أن تتكرر في الحاضر. تكمن الإجابة في فهم طبيعة التفاعل بين البشر والمجتمعات؛ ففي تفاعل الإنسان مع الإنسان ومع الوجود تتحقق هذه الحقيقة. وبالتالي، يُعدّ «التفاعل» الكلمة المفتاحية لفهم كيفية التحوّل والتقدم وبناء الحضارة. هذا التفاعل يتحقّق من جهة في علاقة الإنسان بالقرآن وفهمه لتعاليمه، ومن جهة أخرى ومن جهة أخرى يقوم على الفكر والعمل. ويمكن ملاحظة ذلك في موضوع الإنفاق؛ إذ إنّ أنواعه المختلفة - إنفاق المال، أو النفس، أو العلم - تمثّل شكلاً من أشكال التفاعل مع الآخرين، ونتيجته ارتقاء المجتمع. بالتالي، فإنّ ترك الإنفاق يؤدّي إلى الظلم والهلاك الاجتماعي، بينما يؤدّي بذل الإنفاق إلى الارتقاء المادّي والروحي وضمان سلامة المجتمع وتحويله (انظر: صدر، ١٣٩٦ش، ج١٠، صص ٥٠-٧٠). والإنسان، في تفاعله مع الوجود وكشفه لما فيه، يتغيّر ويتحوّل، ويُحدِث التغيير والتحوّل في الوقت نفسه. ومن ثمّ فإنّ ما ينتظره الصدر من مجموع الآيات القرآنيّة هو التربية والهداية من جهة، والتحوّل والتقدّم وبناء الحضارة من جهة أخرى.

إنّ القول بأنّ القرآن صانع للحضارة هو الغاية المرجوّة، والصدر يعبّر عن ذلك بصيغة إنشائية وخبرية معاً، مُشيراً إلى أنّه إذا تحقّقت التفاعلاتُ المطلوبة، فإنّ ولادةَ الحضارة ستقع لا محالة. ومن هذا المنظور، فإنّ المجتمع يتشكّل من تفاعل البشر وتبادلهم، كما أنّ الوجود بأسره قائم على التفاعل المتبادل، والهدف الأسمى

http://ipt.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

هو تربية الإنسان وهدايته، وبناء الإنسان والمجتمع والدولة. أمّا الشكل والقالب، فهما التفاعل والانسجام مع الآخرين، عبر توظيف المفاهيم المتقابلة والمتكاملة. وهنا يبرز نموذج التناغم والتفاعل مع الوجود والتفاعل مع الآخرين. وفي هذا السياق، تبرز الحاجة إلى تصحيح الأشكال والقوالب، بحيث تتشكّل أنماط التفاعل على نحوٍ سليم يترك أثره في الإنسان والمجتمع. فالتفاعل ينبغي أن يكون دائماً بين الإنسان والوجود والقرآن، ليتمكّن من الإسهام في التحوّل والتقدّم وبناء الحضارة.

من المناسب الإشارة إلى أنّ الإمام موسى الصدر، في بعض مباحثه التفسيريّة للآيات الأولى من سورة الإسراء، يتناول العلاقة الحضارية والتضامن الحضاري بين الإسلام والحضارات الأخرى. يرى الصدر أنّ سورة الإسراء، التي تحمل معارف تربوية وملاحم عميقة، تطرح قاعدة عامّة تتمثّل في ارتباط النبي محمدﷺ بالقدس وعالمية الرسالة الإسلامية. فالقدس مقدّسة عند جميع المسلمين، إذ هي قبلتهم الأولى. هنا، يُثير الصدر موضوع الحضارة، مذكّرًا بأنّ القدس هي «المصدر الأصيل لجميع الحضارات العالمية» (صدر، ١٣٩٦ش، ج١٠، ص ٩٨)، وأنّ معراج النبيﷺ يُعبّر عن إقامة صلة الإسلام ورسالة النبيﷺ بهذه الحضارة وغيرها من الرسالات.

إنّ نظرة الصدر إلى الآيات الأولى من سورة الإسراء هي نظرة حضاريّة، حيث يرى أنّ هذه الآيات تدلّ على أنّ المجتمع الإلهي والتوحيدي يجب أن يسير دائمًا في سبيل الله ويحذر من انحرافاته لكي يتمكن من المضيّ في المسار الأصيل للحضارات العالمية ويحافظ على حضارته الأصيلة. وربّما يمكن القول إنّ تأكيد الصدر على القضايا الحضارية في ارتباطها بمعراج النبي والحضارة الإسلامية والحضارات العالمية الأخرى يُظهر أنّه كان يسعى لتحقيق أهداف حضارية في لبنان، وأنّ هذه المباحث في جوهرها إحالة إلى الجذور الحضاريّة

للإسلام. ومن هنا يؤكّد الصدر أنّ «ارتباط الإسلام بالحضارات والأديان هو تأكيد على عالميّة الإسلام، وأنّ الله أرسل محمّداً ﷺ رحمةً للعالمين» (صدر، ١٣٩٦ش، ج١٠، ص ١٠٣).

أمّا موضوع التحوّل والتقدّم والحضارة، ففي فكر الصدر يشمل الوجود بأكمله، والعامل الأساس لهذه التحوّلات والتقدّمات المستمرّة في أيّ مجتمع هو الإنسان نفسه. لذلك، فإن ما يتشكل هو تبادل وعلاقة مستمرة يجب أن تكون جارية بين الإنسان والوجود. ويعبّر الصدر عن ذلك بقوله: «العالم والإنسان حقيقتان تتجلّيان في جميع مراحل الحضارة، بأشكال جديدة، تتناسب مع الوجوه الجديدة للخلق» (صدر، ١٣٩٠ش، ص ١٩١).

ويرى الصدر أنّ مفاهيم القرآن الكريم هي تيّار مستمر ودائم، يمكن من خلاله استنباط معانٍ معاصرة لآياته بطريقة اجتهادية: «إنّ مفاهيم القرآن الكريم، هذه الحقيقة الخالدة، تُكتشف بالتوازي مع المنجزات الجديدة للإنسان في كل عصر وحركة الإنسان المتجددة» (صدر، ١٣٩٠ش، ص ١٩١). إنّ إدراك المعاني العميقة لمفاهيم القرآن الكريم يعني قدرة القرآن على خلق ثقافة وحضارة جديدة، تقوم أسسها على تجارب ومنجزات البشر، لكنها تُغذّى أيضًا من التيار المستمر للآيات الإلهية، التي تنزل على الإنسان في كل لحظة من حياته وتكتمل به. في الواقع، إنّ هذا الجانب من المباحث ـ من وجهة نظره ـ يمكن أن يُفهم فهماً معاصراً لم يكن ممكناً في الماضي بسبب غياب المعرفة الحديثة، وهو ما يعني أنّ هذه الآيات كأنّها تنزل الآن على إنسان هذا العصر. وهنا يبرز دور «الإمام» بالمعنى الشيعي، بوصفه المفسّر الذي يحيي هذه الآيات ويجعلها فاعلة في الحياة. ومن ثمّ يمكن الحديث عن دور الإمام باعتباره قائداً للمجتمع في مسار بناء الحضارة.

يرى الإمام موسى الصدر أنّ «الإمام يفسّر الكلمات القرآنيّة ويؤدّي دوراً

أساسياً في تحوّل الفكر الإسلامي وتقدّمه، ويجعل هذا الفكر مؤهّلاً وصالحاً لقيادة الحياة الإنسانيّة المتحرّكة والمتقدّمة» (صدر، ١٣٩٠ش، ص ١٩١). إنّ التمسك بالقرآن، والفهم المتجدد والمعاصر له، وحضور الإمام كقائد في المجتمع، يمكن أن يكون له دور بالغ الأهمية في تكوين الحضارة من وجهة نظر الصدر. في الواقع، يقف الإمام في طليعة الناس، ويقودهم بحركته إلى الأمام. إنّ الدور الريادي والطليعي للإمام في الرؤية الاجتماعيّة للصدر ذو أهمية كبيرة وفعالية بالغة. فالإمام، من خلال تفسير آيات القرآن، يقدّم فهمًا متجددًا للآيات الإلهية ويدفع بالتعاليم الدينية إلى ما يسبق تحوّلات العصر (انظر: لک زایی، ١٣٩٧ش، صص ٢٦٤-٢٩٩). ومن ثمّ، فإنّ الدين وتعاليمه لا يعتريهما القدم ولا يقعان في أسر الخرافة، بل يظلّان في تجدّد دائم بفضل الفهوم الجديدة المستخرجة من القرآن الكريم، الأمر الذي يغيّر فهم الإنسان ويجعله مواكباً للعصر، ويؤثّر في حياته تأثيراً مباشراً.

بالإضافة إلى ذلك، فإن تفسير آيات القرآن يحمل أهمية خاصة في ارتباطه بالحضارة، من حيث من يقوم به وكيفية القيام به. وفي هذا المجال أيضًا، يقدم صدر رؤية واضحة، ويبرز دور الإمام المعصوم عليه السلام في بناء الحضارة. ونختام سعيد لهذا القسم من البحث، نقرأ قوله:

العالم موضوع تحوّل الحضارة وتقدّم الثقافة؛ وحامل هذه التحوّلات والتقدّمات المستمرّة هو الإنسان. فالعالم والإنسان حقيقتان تتجلّيان في جميع مراحل الحضارة بأشكال جديدة، متناسبة مع صور الخلق الجديدة. والقرآن الكريم، هذه الحقيقة الخالدة، يُكتشف في كلّ مرحلة بصورة جديدة تتناسب مع الأشكال المتجددة للعالم والإنسان، ويهدي الإنسان إلى خطوة إيجابية جديدة في العالم. إنّ الانسجام الحقيقي بين العالم والإنسان من جهة، وكتاب الله من جهة أخرى، هو انسجامٌ فطريّ، يوضّحه المبدأ ذاته الذي ذكرناه حول مراحل

إدراك القرآن وأشكاله المختلفة من حيث العمق والاتجاه. ويتّضح أيضاً بوضوح أنّ كتاب التشريع الإلهي، أي القرآن، في كلّ عصر وزمان، وفي كلّ مرحلة من مراحل التحوّل، لديه وظيفة تنظيم العالم، أو ما يسميه المتكلمون «الكتاب التكويني»، غير أنّ الفهم الإسلامي العميق للمفاهيم القرآنية يبلغ ذروته عند الإمام، الذي يُعدّ القدوة والأسوة في هذا الفهم؛ إذ إنّ الإمام يفسّر الكلمات القرآنيّة، ويسهم في تحوّل الفكر الإسلامي، ويجعل هذا الفكر مؤهّلاً لقيادة الحياة الإنسانيّة المتقدّمة. ومن ثمّ، فإنّ للإمام دورين أساسيّين: من جهة يبيّن الأحكام، ومن جهة أخرى يفسّر الآيات القرآنيّة (صدر، ١٤٠٠ش، صص ٢٦٥-٢٦٦).

ويضيف الصدر أنّ الإمام أوّلاً، يُغني الفكر الإسلامي بفهمٍ عميق للقرآن، وبذلك تتّسع دائرة إدراك وفهم الأمّة لتعاليم الآيات المباركة؛ وثانياً، يروي الإمام الأحاديث والسنن عن النبيّ، ولهذا فهو يتولى مسؤولية نقل السنة النبوية. ومن جهة أخرى، ولأن سيرته هي استمرار للنبوة، فله دور في نشر هذه السنة (صدر، ١٤٠٠ش، صص ٢٦٥-٢٦٦).

النتيجة

إنّ الإمام موسى الصدر، من خلال تقديمه قراءةً جديدة للقرآن الكريم، يطرح نموذجاً فريداً لـ « البناء الحضاري القرآني»؛ حيث لا يُنظر إلى القرآن باعتباره نصّاً مقدّساً وتاريخياً فحسب، بل باعتباره خارطة الطريق الديناميكية لتقدّم المجتمع الإنساني في جميع العصور. وقد توصّل هذا البحث، من خلال التحليل المنهجي لآراء الصدر، إلى ثلاثة نتائج رئيسة:

أوّلًا: إنّ القرآن من منظور الإمام موسى الصدر، وبما يملكه من ميزتين متكاملتين هما «خلود المضمون» و«حيويّة التفسير»، يمتلك قدرةً ذاتيّة على الاستجابة للاحتياجات الحضارية المتغيرة. هذه النظرة ترفع القرآن من مستوى

كتابٍ موجَّه إلى الفرد فحسب، إلى مرتبة نصّ اجتماعيّ وصانع للحضارة.

ثانيًا: إنّ الآليّة الكفيلة بتحقيق هذا الدور هي «الاجتهاد الاجتماعي» في التعامل مع القرآن، وهو المنهج الذي طبّقه الصدر عمليًا في تفسير الآيات، مبيّنًا كيف يمكن استخراج مصاديق جديدة تتناسب مع الظروف التاريخية، مع الحفاظ على المبادئ والثوابت القرآنية.

ثالثاً: إنَّ الحضارة المنشودة من وجهة نظر الصدر هي حضارة «مُرتكِزة على الإنسان»، وتستفيد في آن واحد من الهداية الإلهية وتوظف العقلانية البشرية. وتبيّن هذه الدراسة أنّ رؤية الصدر للقرآن والحضارة، من خلال تقديم نموذج ثلاثيّ المستويات (الفردي، الاجتماعي، الحضاري)، تُقدّم حلّاً عمليًّا لبناء الحضارة الإسلامية في العالم المعاصر.

وإجمالاً، يمكن اعتبار مبحث القرآن والحضارة في فكر الإمام موسى الصدر نموذجاً رائداً يتجنّب في الوقت نفسه الجمود على التفاسير التاريخية والانخراط في المذاهب البشرية، وهذا النموذج يصلح أن يكون إطاراً نظريّاً يُعتدُّ به لمشروع بناء الحضارة الإسلامية في العصر الراهن.

http://ipt.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

المصادر

* القرآن الکریم

۱. الویری، محسن. (۱۳۹۹ش). کارکرد تمدنی قرآن؛ یک بررسی مقدماتی در قلمرو تمدن پیشین اسلامی. در: کتاب «جستارهای نظری در اسلام تمدنی»، گردآورنده: حبیب الله بابایی. قم: پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی.

۲. رحمانیان، داریوش. (۱۳۸۷ش). سید جمال الدین اسدآبادی. تهران: مؤسسه تحقیقات و توسعه علوم انسانی.

۳. صدر، سید موسی. (۱۳۹۰ش). نای و نی. تهران: مؤسسه فرهنگی تحقیقاتی امام موسی صدر.

٤. صدر، سید موسی. (۱۳۹۵ش). حدیث سحرگاهان. تهران: مؤسسه فرهنگی تحقیقاتی امام موسی صدر.

۵. صدر، سید موسی. (۱۳۹٦ش). گام به گام با امام (ج۱۰). تهران: مؤسسه فرهنگی تحقیقاتی امام موسی صدر.

٦. صدر، سید موسی. (۱٤۰۰ش). برای انسان. تهران: مؤسسه فرهنگی تحقیقاتی امام موسی صدر.

۷. لک‌زایی، شریف. (۱۳۹۷ش). درآمدی بر اندیشه سیاسی امام موسی صدر. قم: پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی.

۸. لک‌زایی، شریف. (درحال انتشار). درآمدی برنظریه تمدنی امام موسی صدر. قم: پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی.

۹. میرزایی، محمد علی. (۱۳۹۹ش). بررسی کلی مفاهیم پایه تمدن اسلامی در اندیشه مالک بن نبی. در: کتاب «جستارهای نظری در اسلام تمدنی»، گردآورنده: حبیب الله بابایی. قم: پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی.